

القوميون والاسلاميون .. من التحالف الى التلاحم

في زمن الانهيارات الجماعية، والمضاربات السياسية، والفلسفات الملتفة بوباء الواقعية.. وقف القوميون والاسلاميون معا، ضد مشروع التسوية الامريكي وتجلياته العملية المتواترة في مدريد منذ يوم الاربعاء الماضي.

واذا كانت أزمة الخليج التي اندلعت العام الماضي، قد شهدت بداية الانسجام والتحالف بين حماة «الوحدة» من الاسلاميين، ودعاة «الوحدة» من القوميين.. فإن كارثة الحل السلمي مرشحة بحكم ضراوة مخاطرها وتفاعلاتها، للارتقاء بمستوى العلاقة من درجة التحالف السياسي المؤقت، الى وضعية التلاحم المصري الدائم.

ولأى كانت نتائج مفاوضات التسوية، نجاحاً أو فشلاً.. فإن ضرورة التلاحم بين القومي والاسلامي، سوف تفرض ذاتها على مختلف الصعد السياسية والعقلانية.. الرأهية والمستقبلية، سواء على مستوى مقاومة التطبيع في حال تحقيق التسوية، أو مستوى تصعيد وتأثر النضال، ورفع درجات العنف، حال اخفاق مشروع السلام الامريكي.

ان وحدة الموقف القومي - الاسلامي، من مشروع التسوية.. سوف تقود حتماً الى «موقف وحدوي» او موحد لدى التيارين القومي والاسلامي.. خصوصا بعد ان عاد الاسلام ليحتل موقع الصدارة في الابدولوجيا القومية العربية التي اسقطت بعدها الوضعي.. فيما عادت العروبة الى دورها القيادي في خضم الصورة الاسلامية التي لا استمرار او ازدهار لها، في غياب العرب عنها.

لقد اخطأ القوميون حين اهلوا العامل الاسلامي، في الفكر القومي.. بينما اخطأ الاسلاميون حين تجاهلوا العنصر العربي في ادبيات الصعود الاسلامي.. وبات محتما على الجانبين الذين وضعهما سوء الفهم في نقطة الجلباب والصراع لعدة عقود.. ان يعيدا النظر في حساباتهما السياسية ومنطلقاتهما الفكرية، ليس في ضوء تجاربهما الزرية السابقة فحسب، ولكن في حساب ما ينتظرهما من مهام وصعوبات ونضالات مستقبلية ايضا.

ففي الزمن الامريكي الراهن، بات القومي ممنوعا من التقدم نحو الوحدة، والارتقاء العلمي والتطور الاقتصادي والتحرر السياسي.. كما بات الاسلامي ممنوعا بدعوى التطرف، من استعادة أصالته، والبحث عن جذوره، وحياء تراثه.. اما الاسرائيلي الطامع والغاري، فهو طليق الدين وحر الإرادة في امتلاك احدث المبركات العلمية والتقنية. وفي اعتناك أكثر العقائد تخلفا، وأشد الاديان تعصبا وانغلاقا وعدوانية.

واذا كان النظام العربي السائر على الدرب الامريكي، نحو مفاوضة اسرائيل، قد بات يضيق ذرعا بالقوى الاسلامية، ويتحين الفرص لاجهاض الصعود الاماني، وضرب الأصالة لحساب الاميرالية.. فإن القوى والحركات القومية لن تقف مكتوفة الايدي تتفرج على ذبح الاسلاميين.. بل ستبش في تجددهم والتلاحم معهم، أي كانت النتائج المترتبة على هذا الاصطدام الكبير.

ندرك محدودية الشارع القومي.. ونعرف قدرة النظام العربي المستند الى القوة الاميرالية، على القمع والبطش.. غير اننا سنقفق بما لدينا من امكانات الى جانب اشقائنا الاسلاميين المترعبين بهم.. لانهم يقفون بشرف وثبات ضد



بقلم،
الاستاذ
فهد
الريماوي

الصلح مع العدو الصهيوني، وضد الإذعان للشبهة الاميرالية، وضد الالتحاق بركب التغريب والاحلال والاحتلال.

لن نظل اسرى خلافتنا مضت وانقضت.. ولن نسمح للنظام العربي بالنفاذ من ثوب تباينات في الاجتهاد السياسي والاجتماعي ما زالت موجودة بيننا وبين الاسلاميين.. ولن نغلب التناقضات الثانوية المتبقية لنا معهم، على التناقض لانتم النظام المستسلم وحلفائه الامريكان الذين سبق لهم ان اتخذا الخط القومي بالجرار، طول عقود الستينات والسبعينات والثمانينات، وقوضوا اركان للمشروع القومي النهوضي يبدأ من عهد جمال عبدالناصر، وانتهاء بزم صدام حسين.

هذه الايام، بات الاسلاميون يشكلون ضمير الشارع العربي، وطليعة الركب في مقاومة مشاريع بيع القدس وتصفية قضية فلسطين، وشركة حادة في حلق الغرب الاميرالي الذي يريد صياغة الكرة الارضية وفق رؤيته الحضارية المتفردة بعد هزيمة المعسكر الاشتراكي.. ولا يسعنا تقويمين الا ان تكون معهم، بل امامهم في معترك التصدي لحاولات الضرب والتصفية التي يشنها التحالف الاميرالي - الصهيوني - الاستعماري ضدهم.

اننا ندعو باخلاص وفي اسرع وقت، لنباه جبهات نضالية قومية - اسلامية في الاردن وفلسطين ومصر وسائر الساحات العربية.. لا لتوحيد المواقف السياسية وتطبيق القوائم المشتركة وتوسيعها فحسب، ولكن ايضا لانتاج موسوعة فكرية او عقائدية جديدة، تزواج ما بين الروح الاسلامية والهوية العربية.. وما بين جذور الامالة والفروع العصرية.. وما بين الجملة القرآنية والحقيقة العلمية.. وما بين عاطفية القاعدة الشعبية وعقلانية النخب القيادية.

لقد نجح عدونا الصهيوني في تحويل الدين الى قومية تجمع الفلاشا الى الخبز الى غيرهما، وتنتزع اليهودي من هويته البولندية او البريطانية او السوفياتية وتجبره على الهجرة الى فلسطين.. كما نجح عدونا في توظيف العلم لخدمة الدين، وتسخير الدين لبناء الدولة واذكاء اواصر الجامع القومي، فلماذا لا نستفيد من تجارب اعدائنا؟؟ ولماذا لا نرد على مخططاتهم العدوانية، بمخططات دفاعية مضادة؟؟

بقي ان نشير الى ان ما يميز عالم ما بعد الحرب الباردة، او نظام العالم الجديد، هو صوة العامل القومي.. توحيداً كما في ألمانيا، او تفرقاً كما في يوغسلافيا، او الاتحاد السوفياتي.. ثم صوة العامل الديني وإعادة الاعتبار للمعتقد السماوية على مختلف الصعد الاسلامية والمسيحية واليهودية وحتى اليهودية والمسيحية والهندوكية وسواها من الاديان الوضعية.. الامر الذي يعني قدرتنا على امتلاك ناصية المستقبل، ودرج شارح الهيمنة والاستسلام، ولجم أليات العدوان للحق بالصحة الاسلامية.. في حال توحيد التيارين القومي والاسلامي، والارتقاء بعلاقاتهما تدريجيا الى مرتبة التلاحم العضوي الكلي.. والله من وراء القصد.

بقية من أبوزنت

الجيش طعماً في الدنيا والدولار، لكلي اقرب الى الله سبحانه بحب جيشنا الباسل ليخوض معركة التحرير والتطهير لسرى التي بلغني ان لدى سواكم شريطاً يعرضون اسامة لجيشنا الباسل، ومن جفتي شرعاً ودستوراً وقانوناً ومواظنة ان اواجه شخصياً للرد على المزاعم الباطلة التي تنشر لتطويه سمعة داعية اسلامي ثور نفسه. ودمه لدنيته وأمه ووطنه. دون ادنى مساومة أو مزادة، ولكن كان البهيم - حاشاكم - يلفني بأجساد

الحوكم الشيخ عبدالمنعم ابو زنت.

سيدة الشريف زيد بن شاهر رئيس الديوان الملكي. وفقه الله لنصرة الاسلام والفضال علمائه.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد، فقد بلغني ان لدى سواكم شريطاً يعرضون اسامة لجيشنا الباسل، ومن جفتي شرعاً ودستوراً وقانوناً ومواظنة ان اواجه شخصياً للرد على المزاعم الباطلة التي تنشر لتطويه سمعة داعية اسلامي ثور نفسه. ودمه لدنيته وأمه ووطنه. دون ادنى مساومة أو مزادة، ولكن كان البهيم - حاشاكم - يلفني بأجساد

ما هو البديل

سوسن الخطيب

لماذا يصير البعض حين يتحدثون عن معارضون (مؤتمر السلام) على طرح سؤال يبدو وكأنه معد سلفاً، أيأ كانت وجهة النقاش وحيثيات الا وهو (ما هو البديل؟؟) معتددين بذلك أنهم قطعوا الطريق على معارضيه بالتنبية الى بديهية غالبة تحمل كل العقلانية والمنطق الذي فات الآخرين وأسقط من حساباتهم وفي هذا مغالطات ومحاذاير عدة.

فمن قال ان الرأي الآخر لا يمكن اعتباره الا ضرباً من النظريات والامال العريضة بعيداً عن الواقع ما دام هذا الرأي لا يملك حلولاً عملية جاهزة؟؟ ففي دول العالم الثالث وعلى رأسها الدول العربية تقف ديمقراطية مجردة من كل السلطات ووسائل التأثير والاتصال، وحتى ان ملكتها في فترة من الفترات بقيت سيوف الرقابة الوهمية مسلطة عليها للتضييق تارة وبالإغلاء او المنع تارة اخرى، فاذاً ليس من العدالة او المنطق ان تطالب الاسلاميين مثلاً ببديل ملموسة وعلى الفور لحل القضية الفلسطينية وتحرير الارض ما داموا يرفضون (مؤتمر السلام) باعتباره على اقل تقدير تنازلاً مجانياً عن ارض اسلامية.

والجميع يعلم ان كسل الاستراتيجيات والسياسات التي تدار بها شؤون الامة ومصلحتها في اوطاننا تقوم على الرأي الواحد ولا عبرة باستماتات قليلة في مجالات غير ذات تأثير فاعل، فلنطرح حلولاً عملية وبرامج لترجمة المبادئ وجعلها حقيقة واقعة. فحسن الذي نفقدنا؟؟ ان الجواب حقيقة لا ينكرها الا مكابر.

ثم هل الواقعية ان تقبل بخيار خاسر ما دمنا لا نملك بديلاً حاضراً؟ الدول العربية تقول انها تعلم أننا الان نعيش ضمن النظام العالمي الجديد، الذي تنفرد فيه امريكا بالسيادة والهيمنة. وانبوكا هي الحليف الاستراتيجي لـ (اسرائيل) ويقولون انهم يعلمون أننا نعيش حالة من التمزق والاضرام زادت حدتها في أعقاب أزمة الخليج ويقولون اننا لا نملك أي من اوراق الضغط السياسي او العسكري. ومع ذلك كله (لن) نقولهم فرصة المشاركة في معركة السلام، اذ انهم ذاهبون لتطبيق الشرعية الدولية التي يرونها بأم

وقل للمحة الطويل حين وقف الرسول الكريم ﷺ وصحبه حول الخندق يدافعون عن الدولة الناشئة والرسالة الخالدة في وجه احزاب تكالبت عليهم اشرفت بشارة الرسول ﷺ بالفتح المبين لاقطار

البقية ص ١١

في فائزلة الأحداث

محطات في خطاب شامير

د. بسام العموش

نحن الاسلاميين لن نهر بكلمات شامير كما انههر العرب الامون بكلمات رقيقة مجاملة بل انبهارنا ان يتحدث ارهابي عن السلام وحب السعادة للأطفال، لقد كنا متوقفين لما سيقوله وقد لال واتوكل معكم في محطات في كلماته،

الحظة الاولى، لال شامير (لقد تعرض اليهود للقمع عبر العصور في جميع القارات تقريبا وتحملنا بعض البلدان بالكاد ولما لم بلدان اخرى بلعنا وتعدينا ولنينا). بهذه الكلمات كان شامير يشتم جميع الدول التي تستمع له بالحضور او عبر المحطات الاعلامية، لقد قالها صراحة انكم جميعا قد اجرمتم في حق اليهود وليس لاحد علينا مئة، فالذين قمعوا سيكون بيننا وبينهم حساب طويل والذين تحملونا بالكاد لا عليهم ان يقولوا شيئاً لانهم لم يقوموا بذلك حبا لنا، والسؤال الذي يطرحه وتحت اتمنى ان يطرحه العرب في مدريد، لماذا تسمع الشعوب اليهود في كل البلدان وعبر العصور المختلفة؟ هل الامر يسمح بهذا التساؤل؟ هل كل شعوب العالم (وعبر العصور) شعوب مجرمة تحب القتل والقمع لليهود. هل هذه الشعوب كلها تعاني من امراض نفسية جرئت الى قتل اليهود ومطاردتهم؟ لا افن عاذا يقول بذلك. السبب الحقيقي هو ان اليهود لهم طابع نجسة غريبة لا يتقبلها البشر اجمعون على اختلاف مواطنهم واديانهم واجناسهم وقد نفرت منهم الشعوب وكرهتهم لانهم حاللون انتهازيون مستغلون مصاصون للدماء سادة في الرأيا قادة في الدعاية تسانجون للمؤامرات مخادعون مرواغون ليس لهم عهد ولا ذمة ولا صاحب ولا مدقق لا يوادون الا اليهود ويكرهون كل شعوب الارض والمثال المعاصر على ما كتبه لورد الامريكي (صاحب اشخم شركات السيارات شركة فورد) في كتابه المسمى (اليهودي الصالي) والذي تعرض فيه لافلاك اليهود ونسبهم وتجاهسهم مما دفع اليهود لمحاربة هذا الرجل بكل ما اوتوا من قوة سياسية واعلامية واقتصادية.

الحظة الثانية، قال شامير (نحن الشعب الوحيد الذي عاش في ارض اسرائيل حوالي ٤٠٠٠ عام دون انقطاع.. ونحن الشعب الوحيد الذي لا توجد اماكن المقدسة الا في اسرائيل.. وقد ظل شعبنا آلاف السنوات يردد في كل مناسبة اليهود الذي يقول، لن انسلك يا اورشليم ولو فقدت يميني، ولفلنا آلاف السنين يشبع بعضنا البعض بالخبث التي تقول العام القادم في اورشليم.. اننا امة من اربعة ملايين شخص والامة العربية من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي عددها ١٧٠ مليون ونحن نسيطر على ٢٨٠٠٠ كم^٢ فقط ويمتلك العرب رقعة من الارض تبلغ ١٤ مليون كم^٢) بهذه الكلمات الواضحة صرخ شامير في وجه العالم في وجه امريكا وروسيا والغرب وهيئة الامم واوروپا وصيرخة خاصة في وجه العرب القاديين لتحرير الارض. انها ارض شعبنا.. ان ارتباطنا بالارض ارتباطا بالمزايمر اليهودية التي لا تسمح لنا ان نخلع عن شرم منها.. انها العرب افرسكم واسعة واقتت الخاتمين فاجعلوا عن مكان لاخواتكم الفلسطينين لان ارض اسرائيل لا تنسج لنا ولهم. لقد سبق شامير المؤتمرون وهز الاظمة الطامعة في السلام. لقد اكد شامير على انه (عقائدي) واكد صحة نظرائنا نحن معشر الاسلاميين ونحن نصرخ بصوت مخلوق (لن نعيد اسرائيل لكم شيئاً انما نريد اعترافاً مجانياً ولحسنة اقتصادية وتطبيعاً وتركيباً... الخ انها تريد تدمير ثقافتنا بايديا تريد منا التخلي عن كتاب الله الذي يصف لنا اليهود بأنهم (اشد الناس عدواة للذين امنوا).

الحظة الثالثة، قال شامير (ان شركائنا في المفاوضات سيقدمون مطالب بشأن الاراضي ولكن كما هو واضح من فحص التاريخ الطويل للصراع فان طبيعة لا تتعلق بالاراضي.. وسيكون امراً يأسف له ان تتركز المفاوضات فقط وبصفة اساسية على الارض.. ان هذا هو اسرع طريق للوصول الى طريق مسدود). ولماذا لنا شامير على ما قدمناه في المحطة الثانية لاشك لا تتعلق بالارض انما هي مشكلة تاريخ وحضارة وبهذا نتفق مع شامير ونختلف مع العرب الذين يرون في مدريد والقائمين بمبدأ الارض مقابل السلام كالفلسفة صراع وحضارة وثقافة لا قضية بقعة جغرافية. القضية نابعة من التاريخ القديم من اعماق النفسية اليهودية والفلسفة المسلمة، ان العرب القادمين الى مدريد اذا ارادوا بحث الامور بجدية وفاعلية لينظروا للامر بعيداً من النظر للارض لانها ارض اسرائيل ولن تكون لغيرهم، هذا هو منطق شامير. انه لوكد لهم ان السلام يمكن تحقيقه اذا غيرتم لتوسكم وتخليتم عن ثقافتكم.

في حين انهم ذاهبون لتطبيق الشرعية الدولية التي يرونها بأم

نائب رئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ: الجبهة ستضي في طريقها لأنها جبهة الشعب لا النخبة الأزمة مع السلطة اشتدت ولا بد من انفراجها

المعارضة، وفي حال الانفراج يمكن للاسلاميين أن يشاعلوا مكاسبهم إذا أحسنوا التنسيق فيما بينهم، واستفادوا من أخطائهم السابقة..

ولإلقاء مزيد من الضوء على 'مقديرات الساحة الجزائرية كان للرباط هذا الحوار مع الداعية الشيخ ابوالامين بن عزوز زبدة نائب رئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ،

• أجرى اللقاء: ياسر أبو هلاله

التجمعات الحاشدة التي أقامتها الجبهة الإسلامية للإنقاذ مؤخراً أثبتت أن الجبهة استعادت عافيتها وتجاوزت المحلة التي مرت بها، والوضع السياسي في الجزائر يسير نحو الانفراج كما يؤكد المسؤولون الجزائريون وكما تؤكد

بعد الفريجات التي تلقيناها الجبهة الإسلامية للإنقاذ (اعتقالات القضاة، الانشقاق...) كيف ترى وضع الجبهة الآن؟

• ما دام منح الجبهة الكتاب والسنة فلا خير عليها إن شاء الله، وإن كان الأعداء يريدون إجهادها وإجهاضها عليها وأعداؤها ليسوا من الداخل فقط، فإن أبناء الجزائر بحد ذاتهم مجاهدون وشهداء، وأرض الجزائر عبت طرقها بجمام خيراتها، ولذلك عدونا ليس من الداخل فحسب وإنما

سندخل الانتخابات. لأن هذا الأمر يهم الحل الإسلامي ولذلك نحن لنا يقين بشأن الأمة الجزائرية تبحث عن حل إسلامي، ولا يوجد علاج لمشاكلنا ولا لمشاكل البشرية إلا بالاسلام، ولهذا دخولنا الانتخابات سيفسر الموالين ونحن نقول أن الجزائريين يريدون الحل الإسلامي، ولن يتأخر مخلص لمنهج الحل الإسلامي.

• هل ستدخلون الانتخابات بمفردهم؟ أم سيكون هناك تعاون وتنسيق مع غيركم؟ مع غيركم ممن الحركات الإسلامية (حماس، النهضة)؟

• لا أحد من المسلمين يتصور أن يخوض غمار معركة بمفرده، أعقد ان جمع الشمل واجب ديني يحتم علينا الاسلام، وتحتي أيضاً المصلحة الوطنية، والأخوة.. واذي يظن أنه بمفرده سيفعل شيء خاطيء، سোধ إن شاء الله صوفنا ونجمع شملنا، ولم لا العلمانيون يتحدون الآن ويبحثون الآن عن سبيل اتحادهم، ونحن نوجدنا العقيدة وتوحدنا الوسيلة (الساجد) وتوحدنا الفاية وهي تكوين الدولة الإسلامية، فلم لا نتوحد؟ هذا غير معقول إطلاقاً.

• هل قطعتم خطوات عملية في سبيل التنسيق والوحدة؟

• القضية الآن في تلمس الطريق الصحيح وأنا دوماً وأبداً أبحث عن الوحدة منذ البداية ووجدتها نابعة من جهادنا في الحاضر والمضي، وتحتاج فقط إلى تقارب في الرؤية،



نطمح لخطوات عظيمة في سبيل وحدة الإسلاميين

أن أقل نجمهم في ديارهم. أحمد، ألا ترى أن بإمكان آيت أحمد، استقطاب الليبال (البربر) خاصة أنه ينتمي إليها عن طريق العزف على أوتار العرق واللحج.. وبهذا يمكن أن ينجم؟

• لن ينجم لأن القبائل إلا من شئ من هؤلاء رجال القرن والقفه، وهم رجال الجبهة الإسلامية للإنقاذ، لهذا الرجل جمع حوله أشد القبائل وليس القبائل، والقبائل كانت لهم جامعات إسلامية عبر تاريخ استعمار فرنسا للجزائر حوالي ١١٤ زاوية للتدريس وما تسمى الآن جامعات تدريس العلم والقرآن.. فهل ترى الآن رجل تابع لفرنسا في منجبه ولفقه يحد هذه القبائل عن الإسلام، وهي قبائل الجهاد والاستشهاد. هل نجحتم باستيعاب القبائل ضمن برنامجكم وقطع الطريق أمام من يدعون إلى سحقهم عن الجزائر؟

• هؤلاء أتباع فرنسا، فالقبائل أفرادها دعاء وقضاة ومفتون. والجبهة الإسلامية لها مكاتب في كل بلاد القبائل، ولها بلديات نجحت فيها هناك، ولكن استيعاب المناطق النائية والبعيدة يحتاج لوقت فقط أما هؤلاء الناقين لا يستطيعون في مجتمع إسلامي أن يضعوا الأسس وتكون بأيديهم. وإنما صاحب الثوابت، وهؤلاء في غالب الأحيان يلتصقون بأراملهم وبرامجهم خارج ثوابت الجزائر وهم مجتمعون من فوق الأرض كما وصف الله أمثالهم في القرآن الكريم. ولا مستقبل لليبار في أي بلد إسلامي بعد

• السيرة التي قام بها التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، والتي ضخمها البسار والفرتكفونية لهما مستقبل في الجزائر؟

• احترام آراء الناس جميعاً هذا مبدأ، ولكن في القضايا المصيرية التي تهم المشروع الإسلامي أقول، أن هؤلاء الناقين لا يستطيعون في دولة إسلامية أن يضعوا الأسس وتكون بأيديهم. وإنما صاحب الثوابت، وهؤلاء في غالب الأحيان يلتصقون بأراملهم وبرامجهم خارج ثوابت الجزائر وهم مجتمعون من فوق الأرض كما وصف الله أمثالهم في القرآن الكريم. ولا مستقبل لليبار في أي بلد إسلامي بعد

جريدة الشريعة يشهد النظام المصري فساد معارضي مؤتمر (السلام)

• ياسر ابراهيم الزعاطرة

١٦٤١ هـ الموافق ٥٦ تشرين الثاني

يطلب من كافة المكتبات والاكتشاف ومخلات السوبر ماركت
في المملكة ومن دار الابداع للنشر والتوزيع
هاتف ٦١٠٥٠٦ عمان ص.ب ٢١١٤٦٦



1999

١٧٤٤ هـ الموافق ٥٧ تشرين الثاني

11-11-68

الثلاثاء ٢٨ ربيع الثاني ١٤١٢ هـ الموافق ٥ تشرين الأول ١٩٩١